آيات الله المنزلة على الرسل والعين هي التي تدرك آيات الله المنتشرة في الآفاق
فهما جامعان لدرك الآيات النقلية والعقلية والنظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الآيات وسائر الاحاديث ايماء
الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان
يصير الشخص مومنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه
شيء من ذلك كسبا الا ان يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقي
يستلزم فقد النطق اللساني ايضا كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر
عليه من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد
في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابي مع ان الصديق افضلهم
لا اله الا انت اي فلا يطلب المعافاة ولا غيرها الا منك ثلاث مرات
قيلما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني العافية فهو من باب
المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفي القاموس العافية
دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافاة وعافية وهب له العافية
فما ذكره الحنفي نقلا عن النهاية فان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة
من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفو عنه فكلام مقبول لكنه ليس في
هذا المحل بمعقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر القلب ولذا
اقترنه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء او يعترض
الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن
الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكثرة والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة

من العلل والبلاء كأعفاه الله من المكروه معافاة وعافية م

وقلة

وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع
عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي لا اله الا انت اي فلا يستعاذ
الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم د س ي اي رواه ابو داود والنسائي
وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر
سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه
سبحتك بجميع آلائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى
ان يقال اسبحه وانزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بجمع
ثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة لمعنى اسبحه متلبسا
بحمده لا قوة الا بالله اي للعبد على كل حركة وسكون اي بقدرته ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق
السلف ولا عبرة بمخالفة بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى
وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون
الا ما اريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص
وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث لم يتعلق
المشيئة فلا يتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه
شيء لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات
والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قاله ميرك وهذان الوصفان اعني
العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات
الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات

الا بالله م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)